فانزل الله ان الذين يغضون اصواتهم عند رسول الله الاية قال الترمذي كنا ننظر
الى رجل من اهل الجنة يمشي بين ايدينا فلما كان يوم اليمامة في حرب مسيلمة
الكذاب رأيته ثابت من المسلمين تبعض الانكسار وانهزمت طايفة منهم
فقال اف لهولاء ثم قال ثابت لسالم مولى ابي حذيفة ما كنا نفاعل اعدا الله
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل هذه ثم بنا وقاتلا حتى قتلا واستشهد
ثابت وعليه درع فراه رجل من الصحابة بعد موته في المنام فقال اعلم ان فلانا
رجلا من المسلمين نزع درعي فذهب بها وهي في ناحية من العسكر عند فرس
يستن في طوله وقد وضع على درعي برمة فاتى خالد بن الوليد فاخبره حتى يبعث
درعي واتى ابا بكر خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال له ان علي دينا
يقضي وفلان من رقيتي عتيق فاخبر الرجل خالدا فوجد الدرع والفرس على ما وصفه
فاشترى الدرع واخبر خالد بن الوليد ابا بكر بتلك الرويا فاجاز ابو بكر وصيته
قال مالك بن انس لا اعلم وصية اجدت بعد موت صاحبها الا هذه سيل
رحمه الله ما سبب نزول قوله تعالى ان الذين ينادونك من وراء الحجرات
اكثرهم لا يعقلون وما الحجرات اجاب رويه المفسرون عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية الى بني العنبر
وامر عليهم عيينة بن حصن الفزاري فلما علموا انه توجه نحوهم هربوا وتركوا
عيالهم فسباهم عيينة وقدم بهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فمكث بعد
ذلك رجالهم يفدون الذراري فقدموا وقت الظهر وكان لكل امراة من
نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم حجرة فجعلوا ان يخرج اليهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم فجعلوا ينادونه يا محمد اخرج الينا فايقظوه من نومه وندر
الاعراب بغلظة وجفا فخرج اليهم فقالوا يا محمد فادنا عيالنا فنزل جبريل
فقال ان الله يامرك ان تحكم بينك وبينهم رجلا فقال لهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم اترضون ان يكون بيني وبينكم سبرة بن عمرو وهو على دينكم قالوا
نعم قال سبرة انا لا احكم بينهم وعمي شاهد وهو الاعور بن سامة فرضوا
به فقال

به فقال الاعور فقاديه نصفهم وتمتق نصفهم فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم قد رضيت فانزل الله ان الذين ينادونك من وراء الحجرات اكثرهم لا يعقلون
ولو انهم صبروا حتى تخرج اليهم لكان خيرا قال مقاتل لكان خيرا لهم لانك
كنت تعتقهم جميعا وتطلقهم بلا فداء والحجرات جمع حجرة وهي ما يحجر عليه من الارض
كالحايط ونحوه سيل عفا الله عنه ما سبب نزول قوله تعالى وان طايفتان
من المومنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما فان بغت احداهما على الاخرى فقاتلوا التي
تبغي حتى تفيء الى امر الله ولم قال تعالى اقتتلوا بالجمع وشنى بعد ذلك وما معنى
بغت وتفيء اجاب سبب نزولها ان النبي صلى الله عليه وسلم قيل له لو
اتيت عبد الله بن ابي فانطلق النبي صلى الله عليه وسلم وركب حمارا وانطلق
المسلمون يمشون معه وهي ارض سبخة فلما اتاه النبي صلى الله عليه وسلم قال
اليك عني والله لقد اذاني نتن حمارك فقال رجل من الانصار منهم والله
لحمار رسول الله صلى الله عليه وسلم اطيب ريحا منك فغضب لعبد الله رجل
منهم من قومه فشتما فغضب لكل واحد منهما اصحابه فكان بينهما ضرب بالجر
والايدي والنعال وعبر تعالى بالجمع نظرا الى المعنى لان كل طايفة جماعة وقوله
اقتتلتا وشنى نظرا الى اللفظ ومعنى بغت اي تعدت ومعنى تفيء ترجع
الى امر الله في كتابه سيل رحمه الله ما سبب نزول قوله تعالى يا ايها الذين امنوا
لا يسخر قوم من قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى ان يكن خيرا
منهن الاية وما معناها اجاب رويه المفسرون عن ابن عباس ان اخت
ثابت بن قيس بن شماس وذلك انه كان في اذنه وقر وكان اذا اتى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقد سبقوه بالمجلس وسعوا له حتى يجلس الى جنبه فيسمع ما يقول
صلى الله عليه وسلم فاقبل ذات يوم وقد فاتته ركعة من صلاة الفجر فلما انصرف
النبي صلى الله عليه وسلم من الصلاة اخذ اصحابه مجالسهم فلا يكاد يوسع احد لاحد
فكان الرجل اذا جاء لم يجد مجلسا قام قايما كما هو فلما فرغ ثابت من الصلاة اقبل
نحو رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخطى رقاب الناس ويقول تفسحوا تفسحوا فجعلوا

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)